

الفائق في غريب الحديث

وقد صنف العلماء رحمهم الله في كشف ما غرب من ألفاظه واستدبهم وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم كتباً تنوّسوا في تصنيفها وتَجَوَّسوا واحتاطوا ولم يتجوسَّزوا وعكفوا لهم على ذلك وحرصوا واغتنموا الاقتدار عليه واؤفتراسوا حتى أحكموا ما شاءوا وأترسوا وما منهم إلا بطش فيما انتحى بباع بسيط ولم يزَّال عن موقف الصواب مقدار فسيط ولم يدع المتقدم للمتأخر خصاصة يستظهر به على سدِّها ولا أنشؤطة يستنهضه لشدِّها ولكن لا يكاد يجد بداً من نبغ في فن من العلم وصبع به يده وعانى فيه وكُدَّه وكُدَّه من استجاب أن يكون له فيه أثر يكسبه في لسان الصدق وجمال الذكر ويحزن له عن الأجر وسندى الذخر .

وفي صوب هذين الغرضين ذهبت عند صندعة هذا الكتاب آل جُهداً ولا مقصر عن مدسى فيما يعود لمقتبسه بالذمِّصح ويرجع إلى الراغبين فيه بالنجِّصح من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونضداً ولم تذهب بدداً ولا أيدي سبا وطرائف قداً ومن اعتماد فسرِّ موصح وكشف مفسح اطلعت به على حاقِّ المعنى وفصِّ الحقيقة اطلاعاً مؤدِّاه طمانينة النفس وثلج الصدر مع الاشتقاق غير المستكره والتصريف غير المتعسف والإعراب المحقق البصري الناظر في نص سيويه وتقرير الفسوى فآية نفس كريمة ونسمة زاكية ونور الله قلبها بالإيمان والإيقان مَّرت على هذا التبيان والإتقان فلا يذهبن عليها أن تدعو لي بأن يجعله الله في موازيني ثَقلاً ورجحانا ويثبيني عليه روحا وريحانا . والله عز سلطانة المرغوبُ إليه في أن يؤزعا الشكر على طاوله وفضله وألا نقدم إلا على أعمال الخير الخالصة لوجهه ومن أجله إنه المنعم المنان